فلا مناص لها من اختيار بقعة أُخرى تنشئُ الخزان فيها وعلى مجلس الشورى في انكلترا ان يدفع عنها فرق نفقة الخزان وقدرهُ ثلاثة ملايين جنيه او اربعة لان مصر لم تعدم عقلها حتى تتحمل ما فوق طاقتها. وعليهِ فالاولى بمجبي هياكل انس الوجود ان يلزموا السكوت في هذه المسالة حيث السكوت من ذهب. اما نفقات رفع تلك الهياكل فداخلة ضمن النفقات المقدرة لانشاء الخزان على انهُ اذا اكثر الانكليز من الكلام عنها والملام عليها فلا يبعد ان الاهالي الذين لا يعدون لتلك الخرائب قيمة يقومون ويقولون دع الذين يهمهم امرها يدفعون مبلغ ٢٠٠ الف جنيه لرفعها ولماذا ندفعها نحن عنهم ولا يهمنا بل يهمهم المحافظة عليها

فالذين يمعنون النظر في الحقائق المتقدمة من الانكليز يرون ان تفويض مسألة الخزّان وانس الوجود الى رجالهم المجربين في مصر خير من تعرضهم لها فان نجاح اولئك الرجال في الماضي رغماً عن اشد المعارضات التي حالت دون مساعيهم ومعرفتهم بحاجات مصر اتم المعرفة يدلان على انهم اقدر من سواهم على اختيار الخطة ٱلَّتي يجب اتباعها في هذه المسألة . نعم ان عملهم يكون محفوفاً بالمصاعب ولكنهم رجال مشهورون بالغيرة والاقتدار ويعوَّل عليهم في تمام كل عمل يباشرونهُ على غاية المرام مهما عانوا فيهِ من المشقات ولقوا من المعارضات . انتهى

معرض الاسكندرية

اعتاد الناس من قديم الزمان ان يجتمعوا في اوقات مخصوصة ببضائعهم يعرضونها ويقايض بعضهم بعضاً بها . ومن ذلك الاسواق المشهورة عند اليونان والرومان والعرب كسوق دلفي ببلاد اليونان وسوق عكاظ ٱلَّتي كانت ببلاد العرب قبل الاسلام وفيها يقول شاعرهم

اذا بُنِيَ القباب على عكاظٍ وقام البيع واجتمع الالوفُ

الاَّ ان المعارض ٱلَّتي يراد بها عرض مصنوعات الامَّة في مكان واحد لاظهار درجتها من الارتقاء واطلاع الصنَّاع على ذلك شرَعَ فيها الفرنسويون منذ ست وتسعين سنة او الانكليز منذ ١٣٨ سنة ثم شاعت في ممالك اوربا والولايات المتحدة الاميركيَّة وكانت كل امَّة تعتني اعتناء خاصًّا بعرض مصنوعات اهلها دون سواهم وبقي الامر على

ذلك الى ان قام المرحوم البرنس البرت زوج ملكة الانكليز وحثّ قومهُ على انشاء معرض عام تعرض فيهِ مصنوعات كل الامم بلا استثناء فكان من ذلك المعرض العامّ الذي فتح بمدينة لندن في غرّة مايو (ايار) سنة ١٨٥١ ومن ثمّ اخذت المعارض العمومية تتوالى في بقيّة العواصم ولا سيما في باريس

وقد خطر لبعض سكان الاسكندرية في العام الماضي ان ينشئوا معرضاً وطنيًّا تذكارًا لارتقاء الجناب العالي الى السدّة الخديويّة فتم لهم هذا المرام وفُتح المعرض في الثاني والعشرين من شهر ابريل الماضي فتحهُ الجناب الخديوي باحتفال عظيم ولما دخلهُ استقبلهُ سعادة محافظ الاسكندرية بالخطبة التالية وهذه ترجمتها

اسمحوا لي ايها المولى ان اقدم لسموكم الساعين في عمل من شأنهِ اعلاء شأن صناعة البلاد المصريّة التي تُسوسونها على مبادىء الحكمة والسداد . وانّ هذا المعرض الوطني الاول الذي نحتفل اليوم بافتتاحهِ انما مرجع الفضل في انشائهِ الى شدة غيرتكم على تقدم البلاد وسيرها شوطًا بعيدًا في معارج التقدم والفلاح وهذا المعرض وان كان صغيرًا في حد ذاتهِ فالآمال معقودة بحسن نجاحهِ . ومن البين ان جميع الصناع الوطنيين لم يقبلوا على الاشتراك في هذا المعرض الآن ولكننا نرجو ان مشروعنا هذا الذي باشرناهُ بزيد الهمة والغيرة يتسع فيما بعد اتساعًا عظيمًا واخال ان اليوم الذي يقام بهِ في هذا القطر السعيد معرض اكمل واعظم من معرضنا الحاضر قريبٌ ان شاء الله . وحينئذٍ يثبت للملا ان هذا المعرض لم يكن بلا فائدة ولنا بهِ برهان قاطع على ان الشعب المصري لم يقتصر في الاحتفاظ بصناعتهِ الوطنيّة بل اجتهد في ابلاغها درجة الاتقان وذلك مع عدم توفر الوسائط المؤدية الى نجاح الصناعة ومع كثرة التقلب الذي طرأ عليهِ . هذا وتستشفّ الآن عند سرورنا في اروقة المعرض بعواطف الفخر والابتهاج اذ نرى بلادنا المصريّة قد تقدمت تقدمًا يذكر في الصناعة والعلوم والفنون على كونها زراعيّة بحتة . واعظم فائدة لهذا المعرض قائمة بانهاض الهمم التي اقعدها الدهر واظهار القرائح الوقادة التي كانت في زوايا الخفاء . وسيبث في البلاد روح الغيرة والنشاط فتزداد الحركة التجارية وينتفع الاهالي باقتطاف جنى فوائدها . فغايتنا اذًا من هذا المعرض هي ما المعنا اليهِ آنفًا وليست مجرد تسريح الطرف بمشاهدهِ البديعة لاننا لم نتوخَّ الّا بث حب الصناعة في قلوب الصنّاع المصريين . تلك الصناعة التي كان يفتخر اسلافنا باتقانها ولم تزل بادية على آثارهم ناطقة بفضلهم وهذا المعرض الذي نحتفل بانشائهِ اليوم هو فاتحة عصر جديد غادق بالبركات

ولذلك تلقاهُ الاهالي بمزيد الترحابِ وهتاف الابتهاج مظهرين بذلك فرط اشتياقهم الى النهضة الصناعيَّة. وقد رقصت لهُ طربًا قلوب الذين يتمنون نجاح الامة المصريَّة وتمتعها بالرفاه والفلاح ولهذا قد تنازلتم ايها المولى الجليل وشملتهم هذا العمل الجزيل النفع برعايتكم فبرهنتم بذلك على رضائكم عن رعيتكم التي تقابل هذا التعطف الكريم بالتجلة والتوقير وتزداد تعلقًا بسدتكم المؤيدة وسيبقى ذكر عملكم هذا المأثور مخلدًا في قلوب رعيتكم الامينة . وهذه مدينة الاسكندريَّة لا تنسى ابدًا الشرف الذي اسبغتموهُ عليها في هذا اليوم المشهور

مولاي لم ينشأ اجدادك منذ اكثر من نصف قرن يسعون وراء اعادة البلاد الى عزها التليد ومجدها الرفيع وجعلها حلقة الاتصال بين الشرق والغرب وقد علم ساكن الجنان مُحَمَّد علي باشا الاكبر ان مصر لا بد وان ترقى معارج التقدم والفلاح بسبب موقعها الجغرافي ولذلك شيَّد المدارس واجتهد في ترقية الصنائع بانشاء المعامل الكثيرة في جهات مختلفة من هذا القطر وغاية ما اتمناهُ في هذا اليوم السعيد الذي تتنازلتم فيهِ الى وضع الحجر الاساسي للبناء العظيم الذي سيعود باذن الله بالخير والبركات على هذا القطر هو ان كل فرد من افراد الشعب يجعل شخصكم السامي وجهتهُ الوحيدة ويسير باجتهاد ونشاط في مسلك الارتقاء المادي والادبي . اه

ولما فرغ سعادة المحافظ من خطبتهِ انتصب عزتلو هيكاليس بك رئيس لجنة المعرض الاجرائيَّة وتلا خطبة انيقة . وبعد ذلك القى الجناب الفخيم الخطاب الآتي تعريبهُ

أيها السادة

أشكركم على ما اعربتم عنهُ وعلى ما بذلتموهُ من المساعي الَّتي تكللت بالفوز والنجاح في إعداد هذا المعرض الذي هو مرآة تمثل لنا اعمال الوطن وهمة ابنائهِ وانهُ ليسرني الآن تحقق هذه البغية الَّتي طالما كنت اتمناها الا وهي ان ارى مصر تؤيد مركزها بين الامم المتمدنة باظهارها للعالم شدة تعلقها بالارتقاء في سلم التقدم بواسطة عرض محاصيل زراعتها وصناعتها وتجارتها في هذا المعرض وان الوطن لمعترف بالفضل لجميع الذين يعاونونهُ في هذه الخطة الشريفة ناطق بالثناء على جميع من يهتمون لخيرهِ ولذلك ارجوكم ايها السادة أن تعربوا لمعاونيكم ومساعديكم عن حسن رضائي عما اظهروهُ من الهمة والغيرة والنشاط في اتمام هذا العمل عمل السلم والتقدم

ثم اني اهنئُ مدينة الاسكندريَّة على تمكنها من ولوج هذا الباب العميم النفع الذي

سيقتفي اثرها فيهِ ان شاء الله قريباً بقيَّة اخواتها من مدن الديار المصريَّة ولجعل رسميًّا افتتاح هذا المعرض الوطني المصري

ثم طاف في جميع غرف المعرض ونظر في جميع المعروضات فسرَّهُ ما رآهُ من الترتيب ولما فرغ من تعهد جميع غرف المعرض ركب مركبتهُ والى يسارهِ دولتلو البرنس فؤاد باشا وعاد بموكبهِ الحافل الى سراي راس التين العامرة

والمعرض بجانب بورصة طوسن باشا بالقرب من محطة السكة الحديدية طولهُ نحو مئة وخمسين متراً وعرضهُ نحو مئة متر وهو مبني من الخشب على شكل رواق وفي وسط واجهتهِ الجنوبيَّة باب كبير بالشكل العربي والى جانبيهِ برجان مخنوقان في اعلاهما العلم المصري وعلى طرفي هذه الواجهة برجان صغيران ايضاً والحائط الذي على الواجهة الجنوبيَّة ملون بالالوان الجميلة وفي اعلاهُ اعلام مختلفة الاجناس بين انكليزيَّة وفرنسيَّة ويونانيَّة وايطالية وهلمَّ جرًّا حتى يخال الناظر اليهِ ان المعرض دولي عام وازاء الباب الكبير روشن لطيف الزخرفة معد للموسيقى التي تصدح فيهِ صباح مساء والى يمينهِ الروشن المعد للجناب العالي وهو بديع النقش والزخرفة وفي وسطهِ رسم الجناب العالي مصنوع من الشعر وقد صنعتهُ كريمة عزتلو برتوبك فجاء بديعاً في بابهِ

ومن المصنوعات التي عرضت في هذا المعرض انوال وطنيَّة ومنسوجات قطنيَّة وصوفيَّة وحريرية مما نسج في الاسكندريَّة واخميم والمحلة الكبرى والبتانون ومحلة ابي علي وادكو وبني سويف بوامتعة خشبيَّة مرصعة بالعاج والابنوس والصدف بوآنية من الخزف والنحاس وحصر منقوشة كالبسط وحلى ومركبات وبسط وجلود مدبوغة وأمتعة مركبة وانواع مختلفة من الصابون والطيوب وبعض الآلات المخترعة في هذا القطر من ذلك آلة بخارية اخترعها صبري بك احد مهندسي سكة الحديد المصريَّة والمعصر الذي اخترعهُ الخواجا يعقوب حلاج لري الارض بدل البرابخ وآلة لتقطير الماء اخترعها سليمان افندي شوقي وكثير من الآلات والادوات الحديديَّة التي سبكت في هذا القطر او صنعت في دور الصناعة التي فيهِ كالدوارج والمضخات والآلات البخاريَّة . ولكلٍّ من سكة الحديد والبوسطة والتلغراف معرض خاص بها يظهر منهُ ارتقاؤها العجيب وكذا مدرسة الصناعة ومدرسة الزراعة وغيرهما من المدارس. وفيهِ السرج الذي كان يتزجج بهِ جواد المرحوم سعيد باشا وهو من القطيفة مزركش بالفضة والذهب وركابهُ ونصوهُ من الفضة الخالصة المنقوشة نقشاً بديعاً وهناك كثير من الاسلحة القديمة المرصعة بالالماس والياقوت

وكثير من الصور الحديثة والعاديات المصريَّة واليونانيَّة والرومانيَّة والبزنطيَّة (الروميَّة) وهي تشهد لاصحابها بسلامة الذوق في جمعها وترتيبها

ويظهر من انواع المعروضات في هذا المعرض ان اهالي الاسكندريَّة يطلقون الوطنيَّة على كل ساكن في القطر المصري وهو المعنى الشامل الذي يعتبرهُ سمو اميرنا المعظم وبهِ حسب هذا المعرض وطنيًّا وقابل لجنتهُ كلجنة وطنيَّة. وعليهِ فنحن نهنئ الوطنيين بهذا المعرض الوطني الاول ونرجو ان يكون مقدمة لمعرض آخر عام يقصدهُ العارضون من سائر الاقطار

باب الزراعة

بزر القطن وزيتهُ

اذا راجعنا تاريخ زراعة القطن في القطر المصري منذ عشرين سنة الى الآن وجدنا ان غلتهُ لم تكن قليلة بل كثيرًا ما كانت تبلغ ثلاثة ملايين من القناطير اما بزورهُ فلم يكن لها ذكر حينئذٍ وقيمتها الآن نحو مليونين من الجنيهات. وهذا الامر لم يقتصر على القطر المصري بل جرى في اميركا ايضًا فان بزر القطن كان من النفايات الَّتي لا ينتفع بها سنة ١٨٦٠ ثم صار يستعمل سمادًا سنة ١٨٧٠ ثم صار يستعمل علفًا للمواشي سنة ١٨٨٠ والآن يستخرج منهُ الزيت الصافي فيطبخ بهِ الطعام وتحفظ بهِ الاسماك ويصنع منهُ الصابون ويقوم مقام زيت الزيتون في كل ما يستعمل فيهِ ومقام السمن ايضًا ولا سيما في طعام اليهود الذين يحرّمون كل ما يمزج بشحم الخنزير. فيمزج زيت القطن النقي بمزوّب شحم البقر فيكون منهُ مادَّة كالسمن تستعمل في طبخ الطعام

ويباع الزيت النقي باسم زيت الزيتون مع انهُ زيت قطن صرف او هو ممزوج بقليل من زيت الزيتون . وكان الباعة يفضلون الزيت الابيض على الاصفر اما الآن فصاروا يفضلون الاصفر على الابيض وصار الاصفر اغلى من الابيض ثمنًا

ويستعمل زيت القطن للاضاءة كزيت الزيتون وهو خير منهُ لذلك ويوقد في كل القناديل مهما كان نوعها واذا مزج بالبترول زاد اشتعالهُ ولكن ذلك يقتضي تغيير الفتيلة . ولا يستعمل زيت القطن لتزييت الآلات لانهُ يقرب من الزيوت الَّتي تجف ولا